

دمية القصر

يا من تخط في البطالة والصبا ... أزف الرحيل فهل لديك عتاده .
قدم لنفسك زادها تسعد به ... إن الموفق من تقدم زاده .
لا يهلك الإنسان غير مراده ... إن كان في ضد الصلاح مراده .
الأمير أبو نصر .

أحمد بن علي بن إسماعيل الميكالي .
قال الحاكم أبو سعد بن دوست : قرأت هذه الأبيات من خط أبي بكر النحوي للأمير أحمد هذا
فكتبها عني ابنه الأمير أبو الفضل : .

باني العلا والفضل والإحسان ... والمجد والمعروف أكرم بان .
ليس البناء مشيداً آجره ... إن البناء مشيد الإحسان .
الجود رأي مسدد وموفق ... والبذل فعل مؤيد ومعان .
والبر أكرم ما وعته حقيبة ... والجود أفضل ما حوته يدان .
وإذا الكريم مضى وولى عمره ... كفل الثناء له بعمر ثان .
الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد الميكالي .

ولا أعرف صفة للفضائل التي اجتمعت فيه أوجز من أن أشبهه بأبيه أو أخيه . وكان رحمة
الله عليه أعلم بأصول الأدب الجزل من أخيه أبي الفضل . وأبو الفضل أجمع منه لثمار الفضل .
أنشدني له الأديب يعقوب قال : وهو مما أملاه علي وأهداه إلي : .
يا لبرد قد أفقد الماء حتى ... بلة الوحل في طريق السوق .
يعهد الماء باثقا لسكور ... وهو الآن ساكر لبثوق .
جمد الدمع في الشؤون كما قد ... جمد الماء في مساغ الحلوق .
وأنشدني أيضاً له قال : أنشدني لنفسه : .
قالوا : تمهل في الذي ترتجي ... بلوغه من نافع الأمر .
قلت : التآني مظفر بالمنى ... لكنه يجحف بالعمر .
وله أيضاً : .

يا قومنا لا تضيعوا ... ذمام كل حميم .
ولا تحلوا جحوداً ... بكل حق قديم .
وذكروا النفس وعظماً ... بقول رب رحيم .
إني أخاف عليكم ... عذاب يوم عظيم .

وله أيضاً : .

عليك أرى القصيدة تستطيل ... وعما ترتضيه تستحيل .

إذا ما كنت منها مستغيثاً ... فأنت حليلة وهي الحليل .

قلت : الحيلة الحيلة في المخلص من هذه الحيلة . واختر لنفسك أن تكون بعيدة عن العقود مع هذه القصيدة ولا يعجز عن عرسه إلا الذي يلؤم في عرسه ومن وضعت طلته من قدره فلا أفلحت مطلته على صدره .

وله أيضاً : .

بلينا بقوم إذا ما عدت ... آباءهم لم تجد غير أب .

حسيباً ولا بقديم الغنى ... فكلهم قاعد في النسب .

وله أيضاً يهجو : .

عصيت على المناصيح والمشير ... كأنك لست تؤمن بالنشور .

حويت لبوب أوقاف اليتامى ... وآثرت اليتامى بالقشور .

لذذت السحت حتى صار أشهى ... بحلقك من جنى أري مشور .

خوانك كالمصاحف للنصارى ... عليه الخبز أمثال العشور .

الأستاذ أبو عبد الرحمن .

محمد بن عبد العزيز النيلي .

ورويت الحديث منه وكتبت . فيعثر يكب أو فيقعس يمشي . الأعصر منه أخذت قد شيخاً رأيت C عنه الشعر . لا بل استملت منه السحر جامعاً منهجاً بين التحجيل والغرة وقارناً بهما الحج إلى العمرة . فما ذنب به إملأؤه ما أنشدنيه لنفسه وهو : .

أشفقت لما حل أصداعه ... ساحة خد جمره محرق .

فانقلبت أصداعه كلها ... سالمة واحترق المشفق .

البيت الأخير ينظر إلى قول المتنبي : .

وبسمن عن برد خشيت أذيبه ... من حر أنفاسي فكنت الذائبا .

وأنشدت بيتيه أبا نصر الجرسوري فكان من محسني شعراء العجم مختلطاً بأسود ذلك الأجم .

فترجمهما على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه بقوله : .

سخت بترسيدم آزر زلف ترا ... زاتش رخسار تو جون بر فروخت .

زلف تو برکشت بی آزار ازو ... وانکه همی ترسید ازوی بسوخت .

فجاء وكأن الأول والثاني مصوبان في قالب واحد . وأنشدني أيضاً لنفسه في مجلس إملأئه

بنيسابور يوم الجمعة بعد الصلاة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة : .

إذا اتخذت أخا فاجتره في غضبه ... فإن يكن منصفاً فاركن إلى سببه

